ليلة القدر سبب كلِّ خير

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين، ومن اقتفى أثرهم، وسار على دربهم إلى يوم الدين، أما بعد:

يقو ل الله تبارك وتعالى في كتابه الكريم: **{إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ*وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ*لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ*تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ* سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ}**(١).

لقد شرَّف الله سبحانه وتعالى ليلة القدر بنزول القرآن الكريم فيها، فقد جعل لها سورة كاملة باسمها، كما وجعلها خيراً من ألف شهر، حيث ظهر ذلك جليا من خلال السورة السابقة.

نعم لقد نزل القرآن الكريم في ليلة مباركة كريمة هي ليلة القدر، التي تتيه على الزمان كلِّه بهذين الوصفين، اللذين لم تحظ بهما ليلة غيرها من ليالي العام كلِّه، وهما ليلة القدر كما في السورة السابقة، والليلة المباركة كما في قوله تعالى: **{إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُّبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ}**(٢).

وقد شرَّف الله القرآن الكريم بأن جعل له ثلاثة تنزُّلات:

---

(١) سورة القدر ، الآيات (١-٥)

(٢) سورة الدخان ، الآية (٣)

١- التنزل الأول للقرآن الكريم كان إلى اللوح المحفوظ، ودليله قول الله سبحانه: **{بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَّجِيدٌ * فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ}**(١).

٢- التنزل الثاني للقرآن الكريم كان إلى بيت العزة في السماء الدنيا، والدليل عليه قوله سبحانه في سورة الدخان: **{إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُّبَارَكَةٍ}**، وفي سورة القدر: **{إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ}**، وفي سورة البقرة: **{شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِيَ أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ}** (٢).

٣- التنزل الثالث للقرآن الكريم هو المرحلة الأخيرة التي منها شع النور على العالم، وكان هذا النزول بوساطة أمين الوحي جبريل عليه السلام يهبط على قلب الرسول الكريم – صلى الله عليه وسلم –، ودليله قول الله تعالى في سورة الشعراء مخاطباً سيّدنا محمداً– صلى الله عليه وسلم –: **{نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الأَمِينُ* عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ* بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ}**(٣).

وقد استغرق نزول القرآن الكريم ثلاثاً وعشرين سنة، حيث كان ينزل منجماً حسب الأحداث بخلاف الكتب السماوية السابقة التي نزلت دفعة واحدة.

ولقارئ القرآن ثواب عظيم ،حيث ورد أنَّ النَّبي – صلى الله عليه وسلم – قال : (الصيام والقرآن يشفعان للعبد يوم القيامة، يقول الصيام: أي ربِّ منعته الطعام والشهوة فشفعني فيه، ويقول القرآن: أي ربِّ منعته النوم بالليل فشفعني فيه، قال: فيشفعان)(٤).

---

(١) سورة البروج ، الآيتان (٢١-٢٢)

(٢) سورة البقرة ، الآية (١٨٥)

(٣) سورة الشعراء ، الآيات (١٩٣-١٩٥)

(٤) أخرجه أحمد بن حنبل في مسنده٢/١٧٤

كما وردت أحاديث عديدة تبيِّن فضل قراءته منها ما روي عن أبي أمامة -رضي الله عنه- قال: سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول: (اقرؤوا القرآن فإنّه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه)(١).

وكذلك قوله - صلى الله عليه وسلم -: (الذي يقرأ القرآن وهو ماهرٌ به مع السفرة الكرام البررة، والذي يقرأ القرآن ويتتعتع فيه وهو عليه شاقٌ له أجران)(٢).

كما وحذَّر -عليه الصلاة والسلام- أمّته من هجر دستورها العظيم وسبب سعادتها في الدنيا والآخرة ، حيث يشكو إلى ربه حال أمته في قوله تعالى: **{وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا}**(٣)، يقول ابن كثير في بيان المقصود بالهجر في الآية: (وترك الإيمان به وترك تصديقه من هجرانه، وترك تدبّره وتفهّمه من هجرانه، وترك العمل به وامتثال أوامره واجتناب زواجره من هجرانه، والعدول عنه إلى غيره من شعر أو قول أو غناء أو لهو أو كلام أو طريقة مأخوذة من غيره، من هجرانه)(٤).

إنّ لله تعالى مواسم خير ورحمة لا يعلمها إلا هو، وإن لربكم في أيام دهركم لنفحات ألا فتعرّضوا لها، فإنّ الشّقي من حرم رحمة الله عزَّ وجلَّ، ومن أجل ذلك كان على المؤمنين واجب الاجتهاد في الطّاعة والعبادة عسى أن يوافق عملهم الصالح وقتاً من هذه الأوقات السعيدة، فينالوا بها شرف الدنيا وثواب الآخرة .

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه في كتاب صلاة المسافرين ٥٥٣/١

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه في كتاب صلاة المسافرين ٥٥٠/١

(٣) سورة الفرقان ، الآية (٣٠)

(٤) تفسير القرآن العظيم لابن كثير ٤٢٣/٣

ونحن في هذه الأيام نعيش في ظلال أيام مباركة هي العشر الأواخر من شهر رمضان المبارك، حيث يجب علينا أن نغتنم فضل هذه الليالي المباركة، وأن نبادر إلى الجدّ والاجتهاد في العبادة، فقد ورد عن السيدة عائشة – رضي الله عنها – قالت: (كان النّبي – صلى الله عليه وسلم – إذا دخل العشر شدَّ مئزره وأحيا ليله وأيقظ أهله)[١]، ومعنى شد مئزره: الجدّ والتشمير في العبادة ، وقالت أيضاً: (كان رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يجتهد في العشر الأواخر ما لا يجتهد في غيرها)[٢].

كما أنَّ هذه الليالي تشتمل على أفضل ليلة وهي ليلة القدر التي قال عنها – صلى الله عليه وسلم –: (تحرُّوا ليلة القدر في الوتر في العشر الأواخر من رمضان) [٣].

ويقول صلوات الله وسلامه عليه: (من قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً ، غفر له ما تقدم من ذنبه)[٤]، وقيامها إنّما هو إحياؤها بالتهجد فيها والصلاة والدعاء والابتهال وقراءة القرآن.

وهي الليلة التي تنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم، من أجل كل أمر جليل عظيم قدّره الله وقضاه، فيه سعادة البشرية في الدنيا والآخرة: **{سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ}**[٥]، فهى ليلة سلام ورحمة وخير للمؤمنين.

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب فضل ليلة القدر ٢٦٩/٤

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه في كتاب الاعتكاف ٨٢٢/٢

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب فضل ليلة القدر ٢٥٩/٤

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب فضل ليلة القدر ٢٥٥/٤

(٥) سورة القدر، الآية (٥)

وقد أخفى الله ليلة القدر ليحثَّ المؤمنين على الاجتهاد في طلبها وعلى إحيائها بالعبادة والطاعة، وقد اختلف العلماء في تحديدها، فقد ورد أنَّ رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قال: "تحرَّوا ليلة القدر في الوتر في العشر الأواخر من شهر رمضان".

وأرجى وقت تلتمس فيه ليلة القدر هي ليلة السابع والعشرين من شهر رمضان، للأحاديث الواردة منها: قوله– صلى الله عليه وسلم –: (من كان متحرّيها فليتحرّها ليلة السابع والعشرين)[١].

وما روي عن أبيّ بن كعب أنّه قال: " والله الذي لا إله إلا هو إنها لفي رمضان، ووالله إني لأعلم أيَّ ليلة هي، هي ليلة سبع وعشرين، وأمارتها أن تطلع الشمس في صبيحة يومها لا شعاع لها"[٢].

كما استنبط ذلك من عدد كلمات السورة، فقال: ليلة القدر تسعة أحرف، وقد أعيدت في السورة ثلاث مرات، وذلك سبعة وعشرون، وهذا ما أخذ به الأكثرون.

وإذا هيّأ الله للمسلم ليلة القدر فعليه أن يتّبع ولا يبتدع، وجزى الله نبيّنا خير الجزاء، فقد أرشدنا إلى كلِّ خير، فقد ورد أنَّ عائشة – رضي الله عنها سألت – الرسول الكريم – عليه الصلاة والسلام– قائلة: يا رسول الله إن علمت أيَّ ليلة ليلة القدر، ماذا أقول فيها؟ قال – صلى الله عليه وسلم –: قولي: "اللهَّم إنّك عفوٌّ، تحب العفو، فاعفُ عني"[٣].

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه في كتاب الصيام ٨٢٣/٢

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه في كتاب صلاة المسافرين ٥٢٥/١

(٣) أخرجه ابن ماجه في سننه في كتاب الدعاء

فعلينا أن نشمِّر عن ساعد الجد، ونغتنم هذه الأيام المباركة المتبقية من العشر الأواخر من شهر رمضان المبارك، هذا الشهر الذي كان شهر خير وبركة علينا وعلى المسلمين، وها نحن اليوم نودعه قائلين:

ودعوا يا إخوتي شهر الصيام بدموع فائضات كالغمام

وسلوا الله قبولاً في الختام فالكريم مَنْ رجاه لا يضام

اللهم تقبّل منّا الصلاة والصيام والقيام

واكتبنا من عتقاء شهر رمضان يا ربَّ العالمين

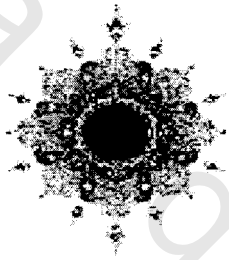

obeikandl.com

أضواء على صدقة الفطر وصلاة العيد

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين، ومن اقتفى أثرهم، وسار على دربهم إلى يوم الدين، أما بعد:

يودع المسلمون شهر رمضان المبارك، وكلهم ثقة في الله سبحانه وتعالى أن يتقبل صيامهم وقيامهم، وأن يكتبهم من عتقاء شهر رمضان، وأن يكتبهم في قوائم الأبرار، إنّه نعم المولى ونعم النصير.

نودِّع هذا الضيف الكريم الذي كان شهر خير وبركة تتضاعف فيه الحسنات، وتكتظ المساجد فيه بالراكعين الساجدين من أهل القرآن، ويظهر التكافل الاجتماعي في أبهى صوره، نودِّعه ونحن نردِّد قول الشاعر:

ودعوا يا إخوتي شهر الصيام بدموع فائضات كالغمام

وسلوا الله قبولاً في الختام فالكريم مَنْ رجاه لا يضام

ولقد أحببت أن أبيِّن بعض الأحكام الشرعية المتعلقة بصدقة الفطر وصلاة العيد، حتى يكون المسلم على بيِّنة من أمر دينه.

زكاة الفطر

أضيفت الزكاة إلى الفطر لكونها تجب بالفطر من رمضان، وتسمى بعدة أسماء: (زكاة رمضان- زكاة الصوم - صدقة الفطر- صدقة رمضان - زكاة الأبدان- صدقة الرؤوس)، وفرضت في السنة الثانية من الهجرة في رمضان

قبل العيد بيومين.

*** حكمها:**

حكم زكاة الفطر أنها فريضة من الفرائض عند جمهور الفقهاء، وواجبة عند الأحناف لما جاء في الحديث الشريف: (فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم زكاة الفطر من رمضان)[١].

*** حكم مشروعيتها:**

شرعت زكاة الفطر لتطهير الصائم مما يكون قد وقع فيه من اللّغو وفحش القول ونحو ذلك، مما لا يليق بالصائم ولا يفسد صيامه، ولإغناء الفقراء والمحتاجين عن السؤال في يوم العيد، الذي هو يوم بهجة وسرور يجب أن يعمَّ جميع المسلمين، فلا يكون بينهم في هذا اليوم بائس أو مسكين يؤرقه هم قوته وقوت عياله.

وقد جاء هذا المعنى فيما روى ابن عباس- رضي الله عنهما - قال: (فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم زكاة الفطر طهرة للصائم من اللّغو والرفث وطعمة للمساكين، فمن أدّاها قبل الصلاة فهي زكاة مقبولة؛ ومن أداها بعد الصلاة فهي صدقة من الصدقات)[٢].

*** شروط وجوبها:**

تجب على كل مسلم، حرٍّ وعبد، ذكر وأنثى، صغير وكبير قادر على قوته وقوت عياله يوم العيد وليلته، بعد ما يحتاج إليه من كل ما جرت به العادة من مطعم، وملبس، ومسكن، وخادم، وفرش، وغطاء، وإناء ويخرجها الرجل عنه

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه في كتاب الزكاة ٦٧٨/٢

(٢) أخرجه أبو داود في سننه في كتاب الزكاة ١١١/٢

وعمن تلزمه نفقته من: زوجته (غنية أو فقيرة)، وخادم، وأصل، وفرع فقيرين وعن سائر من يعول، لما روي عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: (فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم زكاة الفطر.صاعاً من تمر أو صاعاً من شعير على العبد والحرِّ، الذكر والأنثى، والصغير والكبير من المسلمين، وأمر بها أن تؤدّى قبل خروج الناس إلى الصلاة)(١).

*** وقتها:**

ووقت وجوبها إدراك جزء من رمضان، وجزء من شوال، ويجوز إخراجها من أول شهر رمضان، ويستحب تأخيرها إلى أواخر شهر رمضان المبارك، والأفضل إخراجها قبل صلاة العيد ليتمكن الفقير من شراء ما يحتاجه في العيد لإدخال السرور على عائلته، لقوله عليه السلام: (أغنوهم عن الطواف في هذا اليوم)(٢).

*** الأصناف التي تخرج منها :**

والأصناف التي تخرج منها زكاة الفطر هي الأصناف التي تكون طعام أكثر أهل البيئة، لما روي عن أبي سعيد الخدري-رضي الله عنه- قال: (كنَّا نُخْرج زكاة الفطر صاعاً من طعام، أو صاعاً من شعير، أو صاعاً من تمر، أو صاعاً من أَقِط، أو صاعاً من زبيب)(٣).

ولم يكن القمح من غالب قوتهم بالمدينة المنورة، فلما جاء عهد معاوية -رضي الله عنه-وكثر القمح عندهم انضم إلى الأصناف التي تخرج زكاة الفطر منها، ولذلك قال الفقهاء: (إنَّ زكاة الفطر تخرج من غالب قوت البلد).

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه في كتاب الزكاة ٦٧٧/٢

(٢) أخرجه الدارقطني في سننه ١٥٣/٢

(٣) صحيح مسلم بشرح النووي في كتاب الزكاة ٨٠/٤ رقم الحديث ٩٨٥

*** مقدارها:**

ومقدار زكاة الفطر هو صاع من غالب قوت أهل البلد، وهو أربع حفنات بكفين معتدلين منضمين، ويقدر الصاع بحوالي (٢١٧٦) جراماً، وقد جوّز الإمام أبو حنيفة إخراج قيمتها نقداً لأنها أنفع للفقراء في قضاء حوائجهم، وتقدّر قيمة زكاة الفطر عن كل فرد في هذا العام بدينار وربع، أو ما يعادله بالعملة المحلية.

*** مصاريف زكاة الفطر:**

ومصاريف زكاة الفطر هي مصاريف زكاة الأموال التي ذكرها الله عزَّ وجلَّ في القرآن الكريم: **{إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ}**(١).

***هل تجب زكاة الفطر على الفقير ؟**

يخرج الفقير زكاة الفطر مما يفضل عن قوت يومه وليلته، لأنَّ الأحاديث السابقة لم تستثن الفقير، وكما جاء في الحديث الشريف أنَّ رسول الله –صلى الله عليه وسلم– قال: (صاع من تمر أو قمح على كل امرئ صغير أو كبير، حرٍّ أو عبد، ذكر أو أنثى، غني أو فقير، أمّا غنيكم فيزكيه، وأما فقيركم فيردّ الله عليه أكثر ممّا أعطى)(٢)، أي أكثر مما أخرجه في الزكاة لأنه بوصفه فقيراً سيتلقى أكثر مما أخرج.

---

(١) سورة التوبة . الآية (٦٠)

(٢) أخرجه أبو داود في سننه في كتاب الزكاة ١١٤/٢

وبهذه الفريضة النبيلة تتدرب النفوس-غنيُّها وفقيرها- على السخاء والبذل والتعاطف، وهي أمور ضرورية لرقي المجتمع في مشاعره وترابطه وتعاونه على الخير العام.

*** حكمة الأعياد:**

ارتبطت الأعياد في الإسلام بمواقف مشهودة، وعبادات جليلة، فهناك عيدان سنويان هما: "عيد الفطر"، ويرتبط بشهر رمضان المبارك، و"عيد الأضحى" ويرتبط بمناسك الحج المقدسة، فقد ورد في الحديث عن أنس رضي الله عنه قال: قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ولهم يومان يلعبون فيهما، فقال: (قد أبدلكم الله بهما خيراً منهما، يوم الأضحى، ويوم الفطر)[1].

وقد شرعت صلاة العيدين في السنة الأولى من الهجرة لقوله تعالى: **{فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ}**[2]، وللحديث السابق.

*** وقت صلاة العيد:**

اتفق الفقهاء على أنَّ وقت صلاة العيد هو ما بعد طلوع الشمس قدر رمح أو رمحين، أي حوالي بعد نصف ساعة من الطلوع إلى قبيل الزوال، أي قبل دخول وقت الظهر، ويستحب تعجيل صلاة الأضحى وتأخير صلاة الفطر.

***كيفيتها:**

قال الإمام الشافعي في كتابه "الأم": (وإذا ابتدأ الإمام صلاة العيدين كبَّر للدخول في الصلاة ثم افتتح كما يفتتح في المكتوبة، فقال: وجَّهت وجهي...وما بعدها، ثم كبّر سبعاً ليس فيها تكبيرة الافتتاح، ثم قرأ وركع وسجد، فإذا قام في

---

(١) أخرجه النسائي في سننه في كتاب صلاة العيدين ١٧٩/٣

(٢) سورة الكوثر ، الآية (٢)

الثانية قام بتكبيرة القيام، ثم كبّر خمساً سوى تكبيرة القيام ثم قرأ وركع وسجد كأيِّ صلاة)[1].

وقد استحب الإمامان أحمد والشافعي الفصل بين كل تكبيرتين بذكر الله مثل سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر...أو ما شابه ذلك.

وأنتهز هذه المناسبة لأذكِّر المسلمين بفضل يوم العيد كما أخبر بذلك الحبيب – صلى الله عليه وسلم – حيث يقول: (إذا كان يوم عيد الفطر وقفت الملائكة على أبواب الطرق، فنادوا: اغدوا يا معشر المسلمين إلى ربٍّ كريم، يمنُّ بالخير، ثم يثيب عليه الجزيل، لقد أمرتم بقيام الليل فقمتم، وأمرتم بصيام النهار فصمتم، وأطعتم ربَّكم، فاقبضوا جوائزكم، فإذا صلوا نادى منادٍ: ألا إنَّ ربكم قد غفر لكم، فارجعوا راشدين إلى رحالكم، فهو يوم الجائزة، ويسمى ذلك اليوم في السماء يوم الجائزة)[2].

ومن السنة أن تقول لأخيك المسلم يوم العيد مهنئاً: (تقبل الله منا ومنكم)[3].

اللهم اكتبنا من عتقاء شهر رمضان...واكتبنا في قوائم الأبرار

واكتب لنا سعة الحال من الرزق الحلال ....

تقبّل الله منا ومنكم الصلاة والصيام والقيام

وكل عام وأنتم بخير .

---

(١) كتاب الأم للإمام الشافعي ١/٢٧٠ .

(٢) ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٢/٢٠١

(٣) راجع كشف الخفاء ومزيل الإلباس ١/٣٨٢، و المقاصد الحسنة /٢٧١

obeikandl.com

الإسلام، ومحاربة الفقر*

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين، ومن اقتفى أثرهم، وسار على دربهم إلى يوم الدين، أما بعد:

وافق أول أمس الأربعاء اليوم العالمي للقضاء على الفقر، والذي يأتي في السابع عشر من شهر أكتوبر في كل عام.

ونحن في هذه المناسبة نبيِّن وجهة نظر الإسلام كي يكون المسلم على بينة من أمور دينه، فالله سبحانه وتعالى خلق الخلق وأحصاهم عددا، ورزقهم من خيره وفضله، فلم ينس من فضله أحدا، فهذا العالم زاخر بالخيرات التي خلقها الله سبحانه وتعالى لسعادة البشرية، كما يقول الله تعالى: **{فَلْيَنظُرِ الإِنسَانُ إِلَى طَعَامِهِ * أَنَّا صَبَبْنَا الْمَاء صَبًّا * ثُمَّ شَقَقْنَا الأَرْضَ شَقًّا* فَأَنبَتْنَا فِيهَا حَبًّا*وَعِنَبًا وَقَضْبًا*وَزَيْتُونًا وَنَخْلا*وَحَدَائِقَ غُلْبًا*وَفَاكِهَةً وَأَبًّا*مَّتَاعًا لَّكُمْ وَلأَنْعَامِكُمْ}**(٢).

فلو ألقينا نظرة سريعة على العالم لوجدنا أن بعض الدول تعيش حياة متخمة وفي رفاهية كبيرة؛ بينما نجد بلادا أخرى في أفريقيا، وآسيا وغيرها من الدول النامية تعيش حياة البؤس والشقاء، و تقاسي ويلات الجوع، وهذا هو ظلم الإنسان لأخيه الإنسان، وكما قال المفكر الأوروبي (برنارد شو) حيث كان

(*) يوافق اليوم العالمي للقضاء على الفقر السابع عشر من شهر أكتوبر من كل عام.

(٢) سورة عبس ، الآيات (٢٤-٣٢)

أصلع الرأس، ولحيته كثيفة: الرأسمالية كرأسي ولحيتي، كثرة في الإنتاج؛ وسوء في التوزيع.

وعندما نتابع التقارير والدراسات العلمية، ونشاهد وسائل الإعلام فإننا نرى مئات الملايين يعيشون حياة بائسة، ومجاعة حقيقية، ويحتاجون إلى الغذاء، والدواء والكساء؛ بينما يلقى الفائض من القمح وغيره في البحار والمحيطات كي لا ينخفض سعره العالمي، وكي لا تستفيد منه الدول الفقيرة، كما وتنفق الدول مئات الملايين في شراء وسائل الدمار الشامل للبشرية وإنتاجها!!

قلت في نفسي: في أيِّ عالم يحدث ذلك؟

إنّه يحدث في القرن الحادي والعشرين، عصر الحضارة الزائفة، عند مخترعي الأقمار الصناعية، وما كان لهذا الأمر أن يحدث لولا أنَّ البشرية قد انحدرت إلى جاهلية جديدة، وتركت التمسك بالمبادئ الأصيلة وبالعلاج الشافي الذي جاء به منقذ البشرية محمد عليه الصلاة والسلام، فالعالم اليوم تائه بين شرق وغرب.

وهذا يبرهن بما لا يدع مجالاً للشَّك فشل الأنظمة الاقتصادية الوضعية المعمول بها في عصرنا الحالي.

إنَّ المال في الإسلام نعمة من النعم، كما قال -صلى الله عليه وسلم -: (نعم المال الصالح في يد العبد الصالح)[1]، ومن المال الصالح تبرع الصحابة لنصرة الإسلام وإطعام الفقراء، ومنه اشترى عثمان بئر رومة، ومنه جهز - رضي الله عنه - جيش العسرة.

---

(١) أخرجه أحمد بن حنبل في مسنده٤/١٩٧

والفقر لون من ألوان الابتلاء، فالله يبتلي الإنسان بالفقر والغنى: **{فَأَمَّا الإِنسَانُ إِذَا مَا ابْتَلاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ *وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ}**(١)، وقد ورد عنه – صلى الله عليه وسلم أنّه كان يستعيذ بالله من الفقر والجوع، حيث ستجد ذلك في الأذكار والأدعية، مثل حديث: (اللهمَّ إنّي أعوذ بك من الجوع، فإنه بئس الضجيع)(٢)، وقوله:(اللهمّ إنّي أعوذ بك من شرِّ فتنة الغنى ، اللهم إنّي أعوذ بك من شرِّ فتنة الفقر)(٣)، كما ورد عن ابْنِ أَبِي بَكْرَةَ قَالَ: كَانَ أَبِي يَقُولُ فِي دُبُرِ الصَّلاةِ (اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ الْكُفْرِ وَالْفَقْرِ وَعَذَابِ الْقَبْرِ"، فَكُنْتُ أَقُولُهُنَّ، فَقَالَ أَبِي: أَيْ بُنَيَّ عَمَّنْ أَخَذْتَ هَذَا؟ قُلْتُ: عَنْكَ، قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُهُنَّ فِي دُبُرِ الصَّلاةِ)(٤).

وعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ: (اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ الْكَسَلِ وَالْهَرَمِ وَالْمَأْثَمِ وَالْمَغْرَمِ وَمِنْ فِتْنَةِ الْقَبْرِ وَعَذَابِ الْقَبْرِ وَمِنْ فِتْنَةِ النَّارِ وَعَذَابِ النَّارِ وَمِنْ شَرِّ فِتْنَةِ الْغِنَى وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ فِتْنَةِ الْفَقْرِ)(٥).

لقد امتنّ الله سبحانه وتعالى على قريش بقوله: **{لإِيلافِ قُرَيْشٍ* إِيلافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ*فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ*الَّذِي أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَآمَنَهُم**

---

(١) سورة الفجر ، الآيتان (١٥-١٦)

(٢) أخرجه ابن ماجه في سننه في كتاب الأطعمة٢/١١١٣

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب الدعوات ١١/١٧٦

(٤) أخرجه النسائي في سننه في كتاب السهو٣/٧٤

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب الدعوات ١١/١٧٦

مِّنْ خَوْفٍ}[1]، فنعمة الطعام، ونعمة الأمن من أجلِّ نعم الله على البشريّة؛ بينما نجد أنَّ الجوع والخوف هو شرُّ ما تبتلى به البشرية، يقول الله تعالى: **{وَضَرَبَ اللّهُ مَثَلاً قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللّهِ فَأَذَاقَهَا اللّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُواْ يَصْنَعُونَ}**[2].

أما الإسلام فقد كرّم الإنسان مهما كانت عقيدته، كما وأن الله عز وجل جعل الإنسان سيِّد هذا الكون، وأسجد له ملائكته، ونحن نرى يوم طبق الإسلام في دولة الإسلام، يوم أن عمَّ نوره الكون، وانتشر العدل على وجه الأرض، نرى أن عامل الزكاة كان يجمع الزكاة فلا يجد فقراء يستحقونها، هذا يدلُّ على حالة المسلمين الطيبة وقتئذ، حتى أنَّ عمر بن عبد العزيز كان يأمر عامله أن ينادي أين الغارمون؟ أين الذين يريدون الزواج؟ وقد يتوهَّم متوهِّم بأن الحالة الطيبة، والمعاملة الحسنة من المسلمين كانت مقصورة عليهم، فنقول: إنَّها ليست مقصورة على المسلمين، بل شملت غيرهم من أهل الكتاب والبلاد المفتوحة.

٠ فقد روى أبو يوسف في كتاب الخراج: أنَّ عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – مرَّ بباب قوم وعليه سائل يسأل، وكان شيخاً ضرير البصر، فضرب عمر عضده، وقال له: من أي أهل الكتاب أنت؟ فقال يهودي. قال: فما ألجأك إلى ما أرى؟ قال: أسأل الجزية والحاجة والسن، فأخذ عمر بيده، وذهب به إلى منزله، وأعطاه مما وجده! ثم أرسل به إلى خازن بيت المال، وقال له: "انظر هذا، فوالله ما أنصفناه إذ أكلنا شبيبته؛ ثم نخذله عند الهرم، إنَّما الصدقات للفقراء

---

(١) سورة قريش ، الآيات (١-٤)

(٢) سورة النحل ، الآية (١١٢)

والمساكين، والفقراء هم الفقراء المسلمون، وهذا من المساكين من أهل الكتاب ثم وضع عنه الجزية.

هذا مثال واحد من أمثلة عديدة ومواقف مشرفة من مواقف الإسلام العظيمة تجاه الإنسان، فقد وضع الإسلام نظاماً اقتصادياً متكاملاً لحلِّ مشكلة الفقر، لو سار عليه البشر لعاشوا حياة سعيدة، ولما رأينا جائعاً واحداً، فقد حث المسلمين على وجوب الاعتقاد بأنَّ الله هو الرزاق: (**وما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها كل في كتاب مبين**)[١]، كما وأمرهم بجمع المال من طريق الحلال، ونهى عن كنز المال، وحث على الإنفاق في سبيل الله وعلى الفقراء والمساكين وإقراض المحتاجين وتفريج كروبهم والتيسير عليهم ، يقول النبي –صلى الله عليه وسلم –: (ومن فرَّج عن مسلم كربة فرج الله عنه بها كربة من كرب يوم القيامة)[٢]، كما وحرَّم الإسلام الربا: **{يَمْحَقُ اللَّهُ الْرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ}**[٣]، ووضع الكفارات والنذور مساعدة للفقراء، ووضع الزكاة كحقٍّ للفقراء في مال الأغنياء، قال تعالى : **{وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ* لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ}**[٤]، وحثَّ أتباعه على العمل حتى عند قيام الساعة، يقول عليه الصلاة والسلام: (إن قامت الساعة وفي يد أحدكم فسيلة "نخلة صغيرة أو شتلة" فإن استطاع أن لا تقوم حتى يغرسها، فليغرسها)[٥]، ووضع قاعدة لتوزيع الإرث بحيث يأخذ كلُّ إنسان حقَّه، ودعا أتباعه إلى البذل

---

(١) سورة هود ، الآية (٦)

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه في كتاب الذكر والدعاء والتوبة ٢٠٧٤/٤

(٣) سورة البقرة ، الآية (٢٧٦)

(٤) سورة المعارج ، الآية (٢٤-٢٥)

(٥) أخرجه أحمد بن حنبل في مسنده ١٨٤/٣

والإيثار وترك الشّح والبخل والأنانية وحبّ الذات، وبيّن أنَّ المسلمين كالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالحمى والسهر.

فحريٌّ بشعبنا الفلسطينيّ المرابط أن يتعاون في حل مشكلة الفقر المنتشرة في مجتمعنا عن طريق التكافل الاجتماعي، ومساعدة الأغنياء لإخوانهم الفقراء ليعيشوا حياة كريمة طيبة ، كما ونناشد أشقاءنا في الأمتين العربية والإسلامية بمد يد العون والمساعدة لأشقّائهم في فلسطين لمساعدتهم على الصبر والمرابطة، فالمؤمن للؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا.

وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

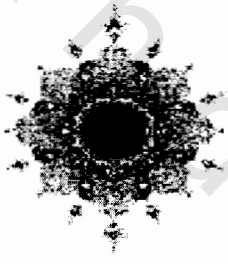

Obeikandl.com

صبراً أيها الأسرى، فالفرج آتٍ بإذن الله

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين، ومن اقتفى أثرهم، وسار على دربهم إلى يوم الدين، أما بعد:

تناقلت وسائل الإعلام المسموعة والمقروءة والمرئية عملية القمع الواسعة، التي تعرّض لها أسرانا البواسل في سجن النقب الصحرواي صباح يوم الإثنين الماضي، على يد جنود الاحتلال والذين استخدموا الغاز المسيل للدموع والرصاص المطاطي والهراوات في قمع الأسرى والاعتداء عليهم بطريقة وحشية، حيث استشهد الأسير محمد الأشقر، وأصيب أكثر من مائتين وخمسين أسيراً، وقد أصيبوا بجراح مختلفة بسبب هذا الاعتداء الغاشم، بعد عملية استنفار واسعة من قبل جنود الاحتلال وإدارة السجون منذ الصباح الباكر، واستخدام القوة في تفتيش الأسرى وخيامهم، مصحوباً ذلك بالاستفزازات والإهانات، حيث تم إحراق خيام السجناء بكل ما فيها.

إنَّ هذا الاعتداء الغاشم على الأسرى هو اعتداء على كل فلسطيني، وهو جرح غائر في جسد كل شريف في العالم.

إنَّ هذه الشريحة العزيزة على قلوبنا قد ضحَّت بالغالي والنفيس في سبيل حرية وطننا الغالي فلسطين، وتمسَّكوا بثوابتهم ومبادئهم، وكان الكثير منهم قادراً على الخروج من السجن لو تنازل عن ثوابته، فهؤلاء هم الأبطال الغرُّ الميامين،

يذكّرني أسرانا البواسل وحبهم لوطنهم، وإخلاصهم لقضيتهم بموقف الصحابي الجليل زيد بن الدثنة رضي الله عنه-، فقد سئل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- :كيف كان حبُّكم لرسول الله- صلى الله عليه وسلم-؟ فقال: (والله إنَّ رسول الله كان أحبَّ إلينا من آبائنا وأمهاتنا وفلذات أكبادنا، وكان أحبَّ إلينا من الماء البارد على الظمأ)، وانتشر هذا الحبُّ بين صفوف المؤمنين، وأصبح ديدنهم والعلامة الدالة عليهم، والصفة البارزة فيهم، حتى شهد بذلك الحب زعيم مكة حينذاك أبو سفيان بن حرب- والفضل ما شهدت به الأعداء- وقال كلمته المشهورة: (والله ما رأيت أحداً يحبُّ أحداً كحب أصحاب محمد لمحمد)، متى قالها ومتى نطق بها ؟ حينما جيء بزيد بن الدثنة أسيراً ليقتل ، فقال له أبو سفيان: أناشدك الله يا زيد أتحب أن تعود معافى لأهلك وولدك؟! وأن يؤتى بمحمد هنا في مكانك ليقتل؟! فغضب زيد أشد الغضب، وقال: (والله ما أحب أن أرجع سالماً لأهلي وأن يشاك محمد بشوكة في أصبعه).

وأنشد الشاعر قائلاً:

أسرت قريش مسلماً في غزوة فمضى بلا وجل إلى السيّاف

سألوه هل يرضيك أنّك آمن ولك النبي فدى من الإجحاف

فأجاب كلا، لا سلمت من الأذى ويصاب أنف محمد برعاف

ومن المعلوم أنَّ ديننا الإسلامي الحنيف يحثُّ على تكريم الأسرى: **{وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا}** (١)، وقد باشر – صلى الله عليه وسلم – ذلك بنفسه بعد غزوة بدر مباشرة عندما أطلق سراح عدد من الأسرى بفداء، كما تفضّل عليه الصلاة والسلام على آخرين منهم، وأطلق

---

(١) سورة الإنسان ، الآية (٨)

سراحهم بدون فداء، كما جعل فداء الأسرى الذين يجيدون القراءة والكتابة أن يتولّوا تعليم أبناء المسلمين القراءة والكتابة، كما قال تعالى: {**فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاء حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا**}(١)، "أي ثم أنتم مخيرون بعد أسرهم إمّا أن تمنّوا عليهم وتطلقوا سراحهم بلا مقابل من مال؛ أو تأخذوا منهم مالاً فداء لأنفسهم ، ولكن بعد أن تكونوا قد كسرتم شوكتهم"(٢).

كما رأينا عفوه – صلى الله عليه وسلم – عن المشركين يوم فتح مكة، فلم يعتقل أحداً، ولم يقتل – صلى الله عليه وسلم – أحداً منهم، بل قال قولته المشهورة: (اذهبوا فأنتم الطلقاء).

كما حثَّ الإسلام على إكرام الأسرى، وحسن معاملتهم، والإحسان إليهم، ودعوتهم إلى الإسلام بالكلمة الطيبة، والقدوة الصالحة، والمعاملة الحسنة، لأنَّ المعاملة الطيبة تؤثرِّ في النفس، وتغير من السلوك، وتحسِّن الصورة أمام الآخرين، فلعل الله يشرح صدورهم للدخول في هذا الدين: {**وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ**}(٣).

وهذا ما حدث مع ثمامة بن أثال – ملك اليمامة وسيّد من سادات بني حنيفة المرموقين –كما يروى سعيد بن أبي سعيد أنّه سمع أبا هريرة رضي الله عنه قال: (بعث النّبي – صلى الله عليه وسلم – خيلاً قبل نجد، فجاءت برجل من بني حنيفة يقال له ثمامة بن أثال، فربطوه بسارية من سواري المسجد، فخرج إليه النّبي – صلى الله عليه وسلم – فقال: ما عندك يا ثمامة؟ فقال: عندي خيرٌ، يا محمد إن تقتلني تقتل ذا دم، وإن تُنْعِم تنعمِ على شاكر، وإن كنت تريد المال

---

(١) سورة محمد ، الآية (٤)

(٢) صفوة التفاسير للصابوني ٢٠٦/٣

(٣) سورة الأنبياء ، الآية (١٠٧)

فسل منه ما شئت، فترك حتى كان الغد، ثم قال له: ما عندك يا ثمامة؟ قال: ما قلت لك، إن تُنْعِم تنعمِ على شاكر، فتركه حتى كان بعد الغد، فقال: ما عندك يا ثمامة؟ فقال: عندي ما قلت لك، فقال: أطلقوا ثمامة، فانطلق إلى نخل قريب من المسجد، فاغتسل، ثم دخل المسجد، فقال: أشهد أن لا إلـــه إلا الله، وأشـــهد أن محمداً رسول الله، يا محمد، والله ما كان على الأرض وجه أبغض إلـــيّ مـــن وجهك، فقد أصبح وجهك أحبَّ الوجوه إليّ، والله ما كان من دين أبغض إليّ من دينك، فأصبح دينك أحبَّ الدين إليّ، والله ما كان من بلد أبغض إليّ من بلـــدك، فأصبح بلدك أحب البلاد إليَّ، وإن خيلك أخذتني، وأنا أريد العمرة، فماذا ترى؟ فبشَّره رسول الله – صلى الله عليه وسلم–، وأمره أن يعتمر، فلما قدم مكة، قال له قائل: صبوت؟ قال: لا، ولكن أسلمت مع محمد رسول الله – صلى الله عليـــه وسلم –، ولا والله لا يأتيكم من اليمامة حبة حنطة حتى يأذن فيها النّبي – صلى الله عليه وسلم–)[1] .

إن معظم الشعب الفلسطيني قد تعرض للسِّجن وأذى السّجان فـــي مختلـــف سجون الاحتلال المنتشرة في كافة أرجاء الوطن.

إن قضية الأسرى هي القضية المركزية التي تشغل اهتمام كل أبناء الشعب الفلسطينيّ.

وهل ننسى أسرانا الأبطال؟! وكيف لنا أن نغفل لحظة عن سيرتهم العطرة، ومواقفهم المشرِّفة؟!

من الذي كتب وثيقة الوفاق الوطني؟!

من الذي يحثُّ شعبه على الوحدة والتعاضد والتكاتف؟!

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب المغازى ٨٦/٨

من الذي يمسك بالبوصلة المتجهة إلى الأقصى والقدس العاصمة الأبدية للدولة الفلسطينية؟!

إنّهم إخوتنا وأحباؤنا من الأسرى، القابضون على الجمر، الصابرون على أذى الجلاد، الذين ينتظرون بصبر ساعة الفرج القريب إن شاء الله.

إنّنا من بيت المقدس وأكناف بيت المقدس نناشد المجتمع الدولي بضرورة التدخل لوضع حد لمأساة نحو أحد عشر ألف أسير من أبناء شعبنا، يتواجدون في السجون الإسرائيلية، وترتكب بحقِّهم شتى أنواع القمع والتعذيب.

كما نطالب المؤسسات الدولية ذات الصلة بالعمل على حماية أسرانا من آلة القمع الإسرائيلية، كما ونطالب الأشقَّاء في الأمتين العربية والإسلامية بضرورة الضغط على الجهات الدولية ذات العلاقة من أجل العمل على إطلاق سراح هؤلاء الأبطال.

أيها الأسرى الأبطال ... أيها القادة العظام ....

تحيّة لكم من كل أبناء شعبكم المرابط الصابر، ونقول لكم بأنه لن يكون هناك استقرار، ولا أمن ولا أمان، إلا بخروجكم جميعاً إن شاء الله، كي تتنفَّسوا نسائم الحرية، وكي تساهموا في بناء هذا الوطن العزيز الذي ضحَّى الجميع من أجله ، ودافع عن ترابه الطاهر.

نقول لكم أيها الإخوة: نحن على العهد، فنحن ننتظر ساعة الفرج لكم، وإنّها لقريبة ... قريبة بإذن الله، ويسألونك متى هو؟! قل عسى أن يكون قريباً.

ستخرجون بإذن الله، وسنفرح بخروجكم من السجن وحريتكم ، وعودتكم سالمين إلى أهليكم، وسنعمل سوياً لإعادة بناء هذا الوطن الذي يحتاج إلى كلِّ السواعد المخلصة الطيبة فما بعد الضيق إلا الفرج، وما بعد العسر إلا اليسر،

كما قال الرسول عليه الصلاة والسلام: (لن يغلب عسر يسرين)، {فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا*إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا}[1].

نسأل الله أن يجعل فرجكم قريباً، اللهمَّ آمين ... يا ربَّ العالمين

وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

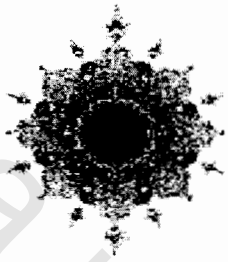

(١) سورة الشرح ، الآيتان (٥-٦)

obeikandl.com

عندما يتطاول الأقزام، على الرسول والقرآن والإسلام*

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين، ومن اقتفى أثرهم، وسار على دربهم إلى يوم الدين، أما بعد:

تناقلت وسائل الإعلام قبل أربعة أيام ما قامت به شركة إيطالية مختصة بصنع أغطية "المراحيض" وترويجها، وصنع مقاعد الجلوس المخصصة للمرحاض وغلافه الخارجي الذي يغطي فوهة النجاسة بغلاف وبيعها، وقد كتبت عليه آية الكرسي بكاملها.

إنَّ هذا العمل يعدُّ جريمة كبرى، وهو تطاول على دستورنا الخالد (القرآن الكريم) وعلى الرسول محمّد – صلى الله عليه وسلم–، وعلى الإسلام والمسلمين، ويثير الضغائن والفتن والكراهية بين الشعوب.

إنَّ هذا العمل الإجرامي يأتي استمراراً لمهازل التطاول على الدين الإسلامي الحنيف، حيث قام قبل أكثر من عام ونصف أحد الأمريكان بتصميم موديل جديد من التواليت، يعرض بعض المقتطفات القرآنية من بينها عبارة (لا إله إلا الله، محمد رسول الله).

إنَّ آية الكرسي التي وضعها المجرمون على غطاء فوهة النجاسة هي أعظم آية في كتاب الله عزَّ وجلَّ، حيث ورد عن ابن مسعود – رضي الله عنه – قال:

(*) تم نشر المقال يوم الجمعة ٢٢/شوال /١٤٢٨هـ وفق ٢/١١/٢٠٠٧م.

"سمعت رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يقول: "أعظم آية في القرآن (الله لا إله إلا هو الحيُّ القيوم)[1]، كما ورد أنَّ رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قال: "سورة البقرة فيها آية سيدة آي القرآن، لا تقرأ في بيت فيه شيطان إلا خرج منه: آية الكرسي" [2]، وقد رواه الترمذي ولفظه: "لكل شيء سنام ، وسنام القرآن سورة البقرة، وفيها آية هي سيدة آي القرآن: آية الكرسي"[3].

إنَّ هذا العمل الإجرامي يثير حالة من الغليان والغضب الشعبي والرسمي في الشارع الفلسطيني والعربي والإسلامي، نتيجة لهذا الفعل المسيء للإسلام والمسلمين في كافة أرجاء المعمورة، كما أنّه يأتي امتداداً للرسوم المسيئة للرسول – صلى الله عليه وسلم – التي حدثت في الدنمارك قبل شهور، حيث عبَّرت الأمة عن مدى حبِّها للنبي – صلى الله عليه وسلم – فرأينا الشجب والاستنكار لذلك، كما ورأينا المؤتمرات تعقد لنصرته عليه الصلاة والسلام، وكما قال الشاعر:

يا سيّدي يا رسول الله آلمنا ... أن قام غُرٌ بدارِ الكفرِ عاداك
وغيرهُ قام في حقدٍ وفي صلَفٍ ... بالزور والظلم والعدوان آذاك
هذا وذاك يريدان الدمارَ لنا ... لا تُبقِ يا ربِّ لا هذا ولا ذاك

لقد صور أمير الشعراء أحمد شوقي – رحمه الله – حال العالم قبل بعثته – صلى الله عليه وسلم – تصويراً صادقاً حكيماً، حيث كانت عبادة الأصنام منتشرة، كما كان الظلم واقعاً ملموساً بين النّاس، وتنشب الحروب على أتفه الأسباب، وفارس والروم كانتا تعيثان في الأرض فساداً، والناس كالحيتان في

(١) ذكره السيوطي في الجامع الصغير ٤٧/١
(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك ٥٦٠/١
(٣) أخرجه الترمذي في سننه في كتاب فضائل القرآن ١٥٧/٥

البحر يفتك أقواهم بأضعفهم، ذكر ذلك – رحمه الله – في قصيدته المشهورة "نهج البردة" فقال:

أتيت والناس فوضى لا تمر بهم إلا على صنم قد هام في صنم

والأرض مملوءة جوراً ، مسخّرة لكل طاغية في الخلق مُحتكم

وخلال تلك الظلمات التي سادت الإنسانية، جاءت بعثة النبي محمد – صلى الله عليه وسلم – لإخراج الناس من الظلمات إلى النور ... من ظلمات الشرك إلى نور التوحيد، ومن ظلمات الجهل إلى نور العلم، ومن ظلمات القهر إلى نور العدل، فالرسول عليه الصلاة والسلام جاء رحمة للعالمين، وكما قال ربعي بن عامر: – رضي الله عنه – (إنّ الله قد ابتعثنا لنخرج الناس من عبادة العباد إلى عبادة ربِّ العباد، ومن جور الأديان إلى عدل وسماحة الإسلام، ومن ضيق الدنيا إلى سعة الدنيا والآخرة).

كما يأتي هذا العمل امتداداً لما قامت به ملكة بريطانيا (إليزابيت الثانية) قبل عدة شهور عندما منحت لقب (الفارس) إلى صاحب رواية (آيات شيطانية) سلمان رشدي، حيث تضمنت الرواية افتراءات وأكاذيب حول الإسلام ورسوله – صلى الله عليه وسلم –، وكذلك ما تلفّظ به بابا الفاتيكان ضد الإسلام ونبيِّ الإسلام –عليه الصلاة والسلام –، والقرآن الكريم، عندما قال: بأنَّ القرآن الكريم يحثُّ المسلمين على القتال وأن الإسلام قد انتشر بالسيف، ولكنه يتناسى ويتغافل عن سماحة الإسلام وعدله، وأنَّ الإسلام لم ينتشر بالسيف لأنه لو انتشر بالسيف لزال الإسلام يوم أن زال السيف، فمن الثابت تاريخياً وواقعياً، أنَّ المسلمين لم يلجأوا في يوم من الأيام إلى إكراه أحد إلى الدّخول في الإسلام، وإنّما كانوا إذا فتحوا بلداً من البلاد عرضوا على أهله الإسلام، فإن دخلوا فيه

عن اقتناع فبها ونعمت، وإن أبوا إلا البقاء على دينهم وعقيدتهم، تركوهم وشأنهم، وعاملوهم بالمعاملة العادلة التي قرّرتها شريعة الإسلام، كما قال تعالى: **{لاَ إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ}**[1]، ولكن ليس معنى حرية العقيدة الدينية أن يفعل الإنسان ما يؤذي مشاعر الآخرين الذين يخالفونه في العقيدة، أو أن يعتدي على مقدساتهم الدينية، أو أن يستهزئ بطقوسهم الدينية، وها نحن اليوم نرى دولاً مثل بريطانيا كانت الشمس لا تغيب عن ملكها ، فلما زال سيفها زالت، وانحصر ملكها، أما الإسلام والحمد لله فإنّه يزداد انتشاراً في كل يوم، ونرى يومياً الآلاف يدخلون في هذا الدين الحنيف في كافة أرجاء المعمورة.

إنَّ الواجب على بابا الفاتيكان أن يقرأ العهدة العمرية التي أرسى قواعدها أمير المؤمنين عمر بن الخطاب – رضي الله عنه– مع بطريرك الروم صفرونيوس في السنة الخامسة عشرة للهجرة، والتي تمثل لوحة فنية في التسامح الإسلامي الذي لا نظير له في التاريخ، فعندما فتح المسلمون مدينة القدس طلب القساوسة أن يتولى عمر بن الخطاب– رضي الله عنه – إعطاءهم العهد الذي ينظم العلاقة بين المسلمين والنصارى، فلبى – رضي الله عنه – طلبهم، ودخل المدينة إلى أن وصل الكنيسة، وأعطاهم العهد الموثق ألا يظلمهم أحد، وألا يُكسر لهم صليب .. إلى آخر ذلك العهد الذي لم ير المسيحيون أفضل منه في تاريخهم، وحينما حضرته الصلاة، رفض أن يصلي في الكنيسة التي عرض عليه أسقف بيت المقدس أن يصلي فيها!! لماذا؟ حرصاً من عمر على بقاء الكنيسة لأصحابها، فقد قال للأسقف: لو صليت هنا لوثب المسلمون على المكان، وقالوا: هنا صلى عمر وجعلوه مسجدا!!

---

(١) سورة البقرة ، الآية (٢٥٦)

أكان عمر في هذا ماكراً أو رجل سياسة يريد استمالة الناس؟! لا، إنّه تعلم ذلك من نصوص القرآن الكريم دستور الأمة الخالد، يقول الله تعالى: **{لا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ* إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَى إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوْهُمْ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ}**(١).

إن التطاول على الديانات الأخرى أو أنبيائها، يتناقض تماماً مع تعاليم ديننا الإسلامي الحنيف، حيث إنَّ الدين الإسلامي يحترم جميع الأنبياء ويعرف فضلهم، ويدعو المسلمين للإيمان بهم جميعاً، وكذلك الإيمان بالكتب السماوية التي أنزلت عليهم، قال تعالى: **{آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللّهِ وَمَلآئِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ }**(٢)، وقد سبق لنا أن ندَّدنا بالأفلام التي عرضت قبل سنوات في أوروبا، والتي تسيء إلى سيدنا عيسى- عليه السلام -.

إننا نطالب الحكومة الإيطالية وغيرها من الدول بضرورة اتخاذ إجراءات حاسمة وقانونية، ومحاسبة من قاموا بهذا الفعل الإجرامي الآثم، وتقديم الاعتذار إلى المليار ونصف المليار مسلم في العالم، كما أنَّنا ندعو أحرار العالم، ورابطة العالم الإسلامي، ومنظمة المؤتمر الإسلامي، وجامعة الدول العربية، والمجتمع الدولي، إلى الوقوف جنباً إلى جنب للتّصدي لهذه الهجمة السّافرة التي تمسُّ عقيدة المليار ونصف المليار مسلم في العالم، وتهدف إلى بثِّ الفتن

---

(١) سورة الممتحنة ، الآيتان (٨-٩)

(٢) سورة البقرة ، الآية (٢٨٥)

والضغائن بين الشعوب، وكذلك اتخاذ الإجراءات اللازمة ضد الشركات والدول التي تسيء للإسلام والمسلمين.

{يُرِيدُونَ أَن يُطْفِؤُواْ نُورَ اللّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللّهُ إِلاَّ أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ}[1].

وصلى الله على سيدنا محمد -صلى الله عليه وسلم - وعلى آله وأصحابه أجمعين

(١) سورة التوبة ، الآية (٣٢)

obeikandl.com

اللهم اسقنا غيثاً مغيثاً

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين، ومن اقتفى أثرهم، وسار على دربهم إلى يوم الدين، أما بعد:

يعيش أبناء شعبنا الفلسطيني أوقاتاً صعبة نتيجة عدم نزول الغيث، حيث يشكو المواطنون من تأخُّر نزول الغيث، وما يتركه ذلك من تأثير على جميع مناحي الحياة: الاقتصادية، والاجتماعية، والزراعية، والثروة الحيوانية، ونسبة عذوبة المياه، والنظافة،وغير ذلك :{**قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَن يَأْتِيكُم بِمَاء مَّعِينٍ**}(١).

لذلك يذكِّرنا الله تعالى بهذه النِّعمة العظيمة في قوله: {**أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاء الَّذِي تَشْرَبُونَ*أَأَنتُمْ أَنزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنزِلُونَ* لَوْ نَشَاء جَعَلْنَاهُ أُجَاجًا فَلَوْلا تَشْكُرُونَ**}(٢).

لقد أنعم الله علينا وعلى البشرية بنعم كثيرة لا تعدُّ ولا تحصى: {**وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَةَ اللّهِ لاَ تُحْصُوهَا**}(٣)، ومن هذه النِّعم نعمة الماء والغيث، وكما قال تعالى: {**وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاء كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ**}(٤).

---

(١) سورة الملك ، الآية (٣٠)

(٢) سورة الواقعة ، الآيات (٦٨-٧٠)

(٣) سورة النحل ، الآية (١٨)

(٤) سورة الأنبياء ، الآية (٣٠)

فالواجب على الإنسان أن ينظر إلى نعم الله عليه فيتأملها، ويشكر الله على نعمه، وأن يعرف أن وراء هذه النعم منعماً وخالقاً ورزّاقاً هو الله عزَّ وجلَّ: **{فَلْيَنظُرِ الإِنسَانُ إِلَى طَعَامِهِ *أَنَّا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا* ثُمَّ شَقَقْنَا الأَرْضَ شَقًّا* فَأَنبَتْنَا فِيهَا حَبًّا * وَعِنَبًا وَقَضْبًا * وَزَيْتُونًا وَنَخْلا * وَحَدَائِقَ غُلْبًا * وَفَاكِهَةً وَأَبًّا* مَّتَاعًا لَّكُمْ وَلأَنْعَامِكُمْ}**(١).

فالفَّلاح يحرث الأرض، ويبذر الحبَّ، وهو معتمد على ربه، متوكل عليه، فإذا بالحبَّة تنمو بقدرة الله سبحانه وتعالى، فتصبح شجرة لها جذور وساق وسنابل، من الذي جعل الحبَّة حبَّات؟ إنه الله ربُّ الأرض والسماوات.

وعندما نلاحظ أن موسم الأمطار قد تأخر، فإن البعض يتساءل عن سرِّ ذلك، فأقول بأن ذلك يرجع من وجهة نظر الإسلام إلى عدة أسباب أهمها:

١- منع الزكاة:

إنَّ الصدقات والزكوات ليست سبباً في قلة المال، ولاتنقصه، إنّما هي سبب في وجود خلف لها بعد خروجها كما جاء في الحديث(ما نقص مال من صدقة)(٢)، وفي ذلك يقول عليه السلام: (ما من يوم يصبح العباد فيه إلا وملكان ينزلان فيقول أحدهما: اللهم أعط منفقاً خلفاً، ويقول الآخر: "اللهم أعط ممسكاً تلفاً")(٣).

ولو ألقينا نظرة إلى الواقع لرأينا أنَّ أهل الصدقات والجود يبارك الله لهم في أهلهم وأموالهم، بينما نرى العكس عند مانعي الزكاة حيث الكساد التجاري

---

(١) سورة عبس ، الآيتان (٢٤-٣٢)

(٢) أخرجه أحمد بن حنبل في مسنده ١٩٣/١

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب الزكاة ٣٠٤/٣

والأمراض والأوبئة في أنفسهم وأموالهم، ولو أنَّه سبحانه وتعالى يمتِّعهم إلى حين ثم يأخذهم أخذ عزيز مقتدر.

ومن أشكال الصدقات والبرِّ خصوصاً في مثل هذه الأيام مساعدة الفقراء والمعوزين، مساعدتهم بشراء الملابس الشتوية لهم، مساعدة الضعفاء والفقراء واليتامى والثكالى والأرامل، وإدخال السرور على القلوب البائسة بما أفاء الله عليك من النعم، فإنَّ منع الزّكاة سبب مباشر لغضب الله، فقد جاء في الحديث: (ولم يمنعوا زكاة أموالهم إلا منعوا القطر من السماء، ولولا البهائم لم يمطروا)[1].

٢- نقص المكيال والميزان:

فقد دعا الإسلام إلى تنظيم الموازين والمكاييل وعدم التلاعب بها، كما وحذَّر أتباعه من أن يبخسوا النّاس أشياءهم فيمنعوهم حقَّهم الشرعيّ، قال تعالى: **{وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ}**[2]، كما وحذر الرسول الكريم المسلمين من التلاعب بالمكاييل والموازين مبيِّناً أثر ذلك على المجتمع، فقال عليه الصلاة السلام: (ولم ينقص قوم المكيال والميزان إلا أخذوا بالسنين وشدَّة المؤونة وجور السلطان عليهم)[3].

٣- كثرة المعاصي والذنوب:

إنَّ كلَّ ما يصيب العبد من المصائب والبلايا فهو بسبب جناياته التي صدرت منه، فقد ورد أنَّ النبي – صلّى الله عليه وسلم قال: (إن الرجل ليحرم

---

(١) أخرجه ابن ماجه في سننه في كتاب الفتن٣/١٣٣٣

(٢) سورة الرحمن ، الآية (٩)

(٣) أخرجه ابن ماجه في سننه في كتاب الفتن ٢/١٣٣٣

الرزق بالذنب يصيبه)[1]، و لقوله تعالى: {**ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ**}[2].

فما نراه اليوم من جدب وقلة الأمطار، ونزول الآفات بالنّاس والدواب، ومحق البركة هو نتيجة حتميَّة لبعدنا عن المنهاج الإلهي، ولكثرة المعاصي، وللظُّلم المنتشر بين البشر: {**وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُواْ وَاتَّقَواْ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاء وَالأَرْضِ وَلَكِن كَذَّبُواْ فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ**}[3].

فنرى الأمانات قد ضُيِّعَتْ، وآفة الربا قد انتشرت في كلِّ مكان، والحقد والبغضاء أصبح علامة واضحة في المجتمع، وعدم شكر الله على نعمه من المعاصي، فالنِّعم تزداد بالشكر، وتقل بالكفر والجحود.

ولعل البعض يسأل: ما المخرج؟ وما هو العلاج للخروج من حالة القحط وندرة الأمطار...؟؟ ها نحن ندعو الله أن يكرمنا بالمطر، فأقول ما قيمة الدعاء والأرحام مقطوعة؟! والظلم قائم؟! والمعاصي منتشرة؟! إذاً لا بد من خطوات سليمة لذلك إننا نختار لك أخي القارئ الخطوات السليمة التي سار عليها رسولنا محمّد – صلّى الله عليه وسلم– وهي:

أ– التوبة النصوح والاستغفار:

وذلك يكون بالإقلاع عن المعاصي، والندم على ما فات، وعقد العزم على عدم العودة إليها، وردِّ الحقوق لأصحابها (فكل ابن آدم خطَّاء وخير الخطَّائين التوابون)[4]، ولقوله عليه السلام: (إنَّ الله يقبل توبة العبد ما لم تطلع الشمس من

---

(١) أخرجه ابن ماجه في سننه في كتاب الفتن ١٣٣٤/٢

(٢) سورة الروم ، الآية (٤١)

(٣) سورة الأعراف ، الآية (٩٦)

(٤) أخرجه الترمذي في سننه في كتاب القيامة ٦٥٩/٤

مغربها)[1]، (وقال ابن صبيح : شكا رجل إلى الحسن الجدوبة، فقال له: استغفر الله، وشكا آخر إليه الفقر، فقال له: استغفر الله، وقال له آخر: ادع الله أن يرزقني ولداً، فقال له: استغفر الله، وشكا إليه آخر جفاف بستانه، فقال له: استغفر الله، فقلنا له في ذلك، فقال: ما قلت من عندي شيئاً، إن الله تعالى يقول في سورة نوح: **{فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا * يُرْسِلِ السَّمَاء عَلَيْكُم مِّدْرَارًا *وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَارًا}**[2]، وهذا يدلُّ على أنَّ الاستغفار يستنزل به الرزق والأمطار.

ب- الصدقة:

والصدقة عمل جميل، وفيه تقرُّب إلى الله عزَّ وجلَّ، قال تعالى: **{خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا}**[3]، كما أنها فريضة فرضها الله على القادرين، حيث قال- صلى الله عليه وسلم- لمعاذ حين أرسله إلى اليمن: (أعلمهم أن الله افترض عليهم صدقة في أموالهم، تؤخذ من أغنيائهم وتردُّ على فقرائهم)[4]، كما وورد أن الرّسول - صلّى الله عليه وسلم - قال: (حصنوا أموالكم بالزكاة، وداووا مرضاكم بالصدقة، واستقبلوا أمواج البلاء بالدعاء والتضرع)[5]، فجميل أن يخصِّص الأغنياء شيئاً من أموالهم للفقراء لرعاية أسر الأيتام، وذلك بتقديم مساعدات شهرية للمساكين والمعوزين، لطلاب المدارس والمعاهد والجامعات بدفع أقساط مدرسية عنهم، وللمرضى بدفع التأمين

---

(١) أخرجه الترمذي في سننه في كتاب الدعوات ٥٤٦/٤

(٢) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٣٠٢/١٨

(٣) سورة التوبة ، الآية (١٠٣)

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه في كتاب الإيمان ٥٠/١

(٥) ذكره السيوطي في الجامع الصغير ١٤٨/١

الصحي، ودفع ثمن الكهرباء والماء عمن لاعائل لهم: {**وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا *وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ**}[1].

ج- الخروج من المظالم:

وذلك بأن تردَّ المظالم لأهلها، وإعطاء الحقوق لأصحابها، لأنَّ المظالم سبب انقطاع الغيث، وحرمان الرزق، وسبب الغضب، وإرسال العقوبات، بل سبب التدمير والهلاك، كما قال عزَّ وجلَّ:{**وَإِذَا أَرَدْنَا أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُواْ فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا**}[2]، فلا بَّد من ردِّ المظالم لأصحابها.

د- الصيام:

والصوم من أفضل وسائل التّقرُّب إلى الله لتشبُّه الصائم بالملائكة، وصيام ذلك يكون بصيام ثلاثة أيام متتابعات، كما كان يفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم، لأنَّ دعاء الصائم أقرب إلى الإجابة، فالدّعاء يكون بعد التوبة والاستغفار، والصدقات، ورد المظالم لأصحابها لأنَّ فائدته مرجوة إن شاء الله، ثمَّ من السُّنَّة أن يصلي المسلمون صلاة الاستسقاء.

هـ- صلاة الاستسقاء:

وللاستسقاء صلاة كصلاة العيد[3]، ركعتان تصلّى فرادى وجماعة، ويخطب لها خطبتان، للحديث: (خرج النّبي صلّى الله عليه وسلم يستسقي، فتوجه إلى القبلة، وحوّل رداءه، ثم صلى ركعتين جهر فيهما بالقراءة)[4]، وتشتمل

---

(١) سورة الطلاق ، الآيتان (٢-٣)

(٢) سورة الإسراء ، الآية (١٦)

(٣) كفاية الأخيار ٩٧/١

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب الاستسقاء٤٩٢/٢

الخطبتان على الثناء على الله عزَّ وجلَّ، والدّعاء والالتجاء إليه في أن ينزل الغيث ويرحم العباد وجميع المخلوقات، لما روي عن أنس بن مالك- رضي الله عنه - أنَّ رجلاً دخل المسجد يوم الجمعة من باب كان نحو دار القضاء، ورسول الله – صلّى الله عليه وسلم – قائم يخطب، فقال: يا رسول الله، هلكت الأموال، وانقطعت السبل، فادعُ الله يغيثنا، قال: فرفع النبي – صلى الله عليه وسلم – يديه، ثم قال: (اللهم أغثنا) ثلاث مرات، قال أنس: ولا والله ما نرى في السماء من سحاب ولا قزعة، وما بيننا وبين سَلع من بيت ولا دار، فطلعت من ورائه سحابة مثل الترس، فلما توسطت السماء انتشرت ثم أمطرت، قال: فلا والله، ما رأينا الشمس سبتًا ــ أي: أسبوعًا ــ، قال: ثم دخل رجل من ذلك الباب في الجمعة المقبلة ورسول الله – صلّى الله عليه وسلم – قائم يخطب، فقال: يا رسول الله، هلكت الأموال، وانقطعت السبل، فادع الله يمسكها عنا، فرفع رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يديه، ثم قال: (اللهم حوالينا ولا علينا، اللهم على الآكام والظراب وبطون الأودية ومنابت الشجر)، فأقلعت وخرجنا نمشي في الشمس[1].

نرى من خلال هذا الحديث أنَّ الله قد استجاب دعاء نبيّنا عليه الصلاة والسلام ، لذلك علينا أن ندعوه، فاللهمَّ إنَّا ندعوك كما أمرتنا فاستجب لنا كما وعدتنا ، اللهم أغثنا ، اللهم أغثنا ، اللهم أغثنا يا ربَّ العالمين.

وصلّى الله على محمَّد وعلى آله وصحبه أجمعين

(١) أخرجه النسائي في سننه في كتاب الاستسقاء ٣/١٦٠